سالم
موقع التفريغ
للدروس العلمية والبحوث الشرعية
www.attafreegh.com

## خطبة جمعة

# الرُّكن الوثيق

## للشيخ صالح بن عبد الله العصيمي

**حفظه الله تعالى**

٩/ شعبان/ ١٤٣٣

النُّسخة الإلكترونيَّة (٢)

**الشَّيخُ لم يراجع التَّفريغ**

بسم الله الرحمن الرحيم

[الخطبة الأولى]

إِنَّ الحمْدَ للهِ نَحْمَدُهُ وَنَسْتَعِينُهُ وَنَسْتَغْفِرُهُ، ونعوذُ باللهِ من شُرورِ أنفُسِنَا، وَمِنْ سَيِّئات أعمالِنا، منْ يهدِهِ اللهُ فلَا مُضِلَّ له، ومنْ يُضْلِلْ فلا هَادِيَ له، وأشهدُ أَلَّا إلهَ إِلَّا اللهُ وحدَهُ لا شريكَ له، وأشهدُ أنَّ محمَّدًا عَبدُهُ وَرَسُولُه،

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسۡلِمُونَ ﴿١٠٢﴾﴾ [آل عمران].

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفۡسٖ وَٰحِدَةٖ وَخَلَقَ مِنۡهَا زَوۡجَهَا وَبَثَّ مِنۡهُمَا رِجَالٗا كَثِيرٗا وَنِسَآءٗۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِي تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلۡأَرۡحَامَۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيۡكُمۡ رَقِيبٗا ﴿١﴾﴾ [النساء].

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَقُولُواْ قَوۡلٗا سَدِيدٗا ﴿٧٠﴾ يُصۡلِحۡ لَكُمۡ أَعۡمَٰلَكُمۡ وَيَغۡفِرۡ لَكُمۡ ذُنُوبَكُمۡۗ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدۡ فَازَ فَوۡزًا عَظِيمًا ﴿٧١﴾﴾ [الأحزاب].

أَمَّا بَعْدُ..

فإنَّ أَصْدَقَ الحَدِيثِ كِتَابُ الله، وَأَحْسَنَ الهدْيِ هَدْيُ مُحَمَّدٍ ﷺ، وَشَرَّ الْأُمُورِ مُحدَثاتُها وَكُلَّ مُحْدَثَةٍ بِدعة، وَكُلَّ بِدْعَةٍ ضَلَالَة.

أَيُّها المؤْمِنُون: إِنَّ احْتِدَامَ الصِّرَاعِ فِي أَطْرَافِ الدُّنْيَا، وَمُخَالَجَةَ الْقُلُوبِ وَقَائِعَ ذَلِك وَاضْطِرَابَ النُّفُوسِ جَرَّاءَه؛ تُغْرِقُ الْإِنْسَانَ مُتَسَائِلًا عَنْ رُكْنٍ وَثِيقٍ يَلْجَأُ إِلَيْهِ، فَيَمُدُّهُ بِقُوَّةٍ لَا تَنْقَطِع، وَلَا يَجِدُ الْعَاقِلُ الْحَصِيفُ أَعْظَمَ مِنْ قُوَّةِ اللهِ ﷻ، فَهِيَ **الرُّكْنُ الرَّكِين**، وَالْأَصْلُ الْوَثِيق، وَالْعُرْوَةُ الْوُثْقَىٰ، الَّتِي مَتَىٰ تَعَلَّقَ الْعَبْدُ بِهَا، وَارْتَمَىٰ بَيْنَ جَنَبَاتِهَا؛ أَكْسَبَهُ ذَلِكَ أَمْنًا وَأَمَانا.

أَيُّهَا المؤْمِنُون: إِنَّ رَبَّكُمْ ﷻ أَبَانَ عَنْ ذَلِكَ فِي آيَاتٍ عَظِيمَة، مُنَبِّهًا إِلَىٰ أَنَّ الْكَهْفَ الْأَعْظَم وَالمَلْجَأَ الْأَكْبَر؛ هُوَ الْإِيْمَانُ بِالله عَزَّوَجَلَّ؛ لِتَحَقُّقِ الْوِلَايَةِ لِأَهْلِه، فَقَالَ الله ﷻ: ﴿ٱللَّهُ وَلِيُّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ﴾[البقرة:٢٥٧].

وَقَالَ ﷻ: ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَلَمۡ يَلۡبِسُوٓاْ إِيمَٰنَهُم بِظُلۡمٍ أُوْلَٰٓئِكَ لَهُمُ ٱلۡأَمۡنُ وَهُم مُّهۡتَدُونَ ﴿٨٢﴾﴾ [الأنعام].

وَقَالَ ﷻ: ﴿وَلِلَّهِ ٱلۡعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِۦ وَلِلۡمُؤۡمِنِينَ﴾ [المنافقون:٨].

وَقَالَ ﷻ: ﴿وَلَن يَجۡعَلَ ٱللَّهُ لِلۡكَٰفِرِينَ عَلَى ٱلۡمُؤۡمِنِينَ سَبِيلٗا ﴿١٤١﴾﴾ [النساء].

وَقَالَ تَعَالَىٰ: ﴿أَلَآ إِنَّ أَوۡلِيَآءَ ٱللَّهِ لَا خَوۡفٌ عَلَيۡهِمۡ وَلَا هُمۡ يَحۡزَنُونَ ﴿٦٢﴾ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَكَانُواْ

يَتَّقُونَ ﴿٦٣﴾﴾ [يونس].

وَفِي «صَحِيحِ مُسْلِمٍ» مِنْ حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «المُؤْمِنُ الْقَوِيُّ، خَيْرٌ وَأَحَبُّ إِلَىٰ اللهِ مِنَ الْمؤمِنِ الضَّعِيف».

فَالملْجَأُ الْأَعْظَم الَّذِي يَنْبَغِي أَنْ يَفْزَعَ إِلَيْهِ الْإِنْسَان؛ طَلَبًا لِتَأْمِينِ قَلْبِه، وَتَسْكِينِ رُوحِه؛ هُوَ الْإِيمانُ بِالله سُبْحَانَهُ، وَمِنْ أَعْظَمِ الْمطَالِبِ الَّتِي يَنْبَغِي أَنْ تُغْرِقَ أَحَدَنا؛ هُوَ الْبَحْثُ عَنِ السُّبُلِ الَّتِي يَزْدَادُ بِهَا إِيمَانُه، فَإِنَّهُ إِذَا ازْدَادَ إِيمَانُهُ؛ قَوِيَ انْتِسَابُهُ إِلَىٰ المؤْمِنين، فَصَارَ لَهُ حَظٌّ أَعْلَىٰ مِمَّا ذَكَرَهُ اللهُ عَزَّوَجَلَّ مِنْ تَأْمِينِهِمْ وَتَطْمِينِهِمْ، وَإِنَّمَا يَكُونُ ذَلِكَ بِالْأَعْمَالِ الصَّالِحَة، وَالْإِقْبَالِ عَلَىٰ اللهِ عَزَّوَجَلَّ فِيهَا، بِأَنْ يَكُونَ الْعَبْدُ مُخْلِصًا فِي عَمَلِهِ لله، مُتَّبِعًا هَدْيَ النَّبِيِّ ﷺ، فَإِنَّ المرْءَ إِذَا اسْتَكْثَرَ مِنَ الطَّاعَات وَازْدَادَ مِنَ الحسَنَات؛ أَوْرَثَهُ ذَلِك مَعَ الإِخْلَاصِ لله، وَالْمتابعَةِ لِرَسُولِهِ ﷺ؛ زِيَادَةَ إِيمَانِه، كَمَا قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿إِنَّهُمْ فِتْيَةٌ ءَامَنُوا۟ بِرَبِّهِمْ وَزِدْنَٰهُمْ هُدًى ﴿١٣﴾﴾ [الكهف].

وَقَالَ سُبْحَانَهُ: ﴿وَيَزْدَادَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِيمَٰنًا ﴾ [المدثر:٣١].

وَقَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ٱلَّذِينَ قَالَ لَهُمُ ٱلنَّاسُ إِنَّ ٱلنَّاسَ قَدْ جَمَعُوا۟ لَكُمْ فَٱخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَٰنًا وَقَالُوا۟ حَسْبُنَا ٱللَّهُ وَنِعْمَ ٱلْوَكِيلُ ﴿١٧٣﴾﴾ [آل عمران].

فَمِنْ أَعْظَمِ مَا يَنْبَغِي أَنْ يَعْتَنِيَ بِهِ الإِنْسَانُ عَامَّةً، وَخاصَّةً فِي هذِهِ الْأَحْوَال، هُوَ الاسْتِكْثَارُ مِنَ السُّبُلِ الَّتِي تَزِيدُ إِيمَانَه، وَمِنْ أَجَلِّهَا الاسْتِكْثَارُ مِنَ الحسَنَاتِ المقَرِّبَةِ إِلَىٰ اللهِ سُبْحَانَهُ.

**أَقُولُ مَا تَسْمَعُونَ، وَأَسْتَغْفِرُ اللهَ الْعَلِيَّ الْعَظِيمَ لِي وَلَكُمْ فَاسْتَغْفِرُوهُ؛ إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ.**

[الخطبة الثانية]

الْحَمدُ للهِ حَمْدًا حَمْدًا، وَالشُّكْرُ لَهُ تَوَالِيًا وَتَتْرَىٰ، وَأَشْهَدُ أَلَّا إِلهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ بِرًّا وَصِدْقًا، وَأَشْهَدُ أَنَّ محمَّدًا عبدُه وَرَسُولُه صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ، وَمَنْ تَبِعَهُمْ بِإِحْسَانٍ إِلَىٰ يَوْمِ الدِّين.

أَيُّهَا المُؤْمِنُون؛ إِنَّ مِنْ أَرْجَىٰ الأَعْمَالِ الَّتِي يَتَعَلَّقُ بِهَا الْإِنْسَانُ، دَوَامُ دُعَاءِ اللهِ عَزَّوَجَلَّ، وَيَتَأَكَّدُ ذَلِكَ إِذَا أَظْلَمَتِ الدُّنْيَا بِالْفِتَن، وَاضْطَرَبَ مَوْجُهَا بِهَا، وَقَدْ رَوَىٰ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ بِسَنَدٍ صَحِيحٍ عَنْ حُذَيفَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: «**تَكُونُ فِتَنٌ لَا يَنْجُو مِنْهَا إِلَّا مَنْ يَدْعُو كَدُعَاءِ الْغَرِيق**»، وَدُعَاءُ الْغَرِيقِ هُوَ: دُعَاءُ الْإِنْسَانِ المقْبِلِ عَلَىٰ الهلَكة فِي الْغَرَقِ فِي الْبَحْر، فَيَكُونُ دُعَاؤُهُ أَصْدَقَ مَا يَكُون، وَأَشَدَّ مَا يَكُون، فَمِنَ المنْجِي لِلعَبْدِ فِي أَزْمِنَةِ

الفِتَنِ، كَثْرَةُ إِلْظَائِهِ بِدُعَاءِ اللهِ ﷻ، دُعَاءً صَادِقًا مِنْ قَلْبِه مُدَاوِمًا ذَلِكَ فِي سِرِّهِ وَجَهْرِه، فِي أَحْوَالِهِ كُلِّهَا، فَإِذَا تَمَسَّكَ الْإِنْسَانُ بِدُعَاءِ رَبِّه ﷻ، فَقَدْ تَمَسَّكَ **بِرُكْنٍ وَثِيقٍ**، وَعُرْوَةٍ وُثْقَىٰ، يَنْجُو بِهَا بِإِذْنِ اللهِ ﷻ مِنَ الْفِتَنِ.

فَاحْرِصُوا رَحِمَكُمُ اللهُ عَلَىٰ دَوَامِ دُعَاءِ رَبِّكُمْ ﷻ أَنْ يُعِيذَكُمْ مِنَ الْفِتَنِ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ.

اللَّهُمَّ أَعِذْنَا مِنَ الْفِتَنِ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ،

اللَّهُمَّ اقْسِمْ لَنَا مِنْ خَشْيَتِكَ مَا تَحُولُ بِهِ بَيْنَنَا وَبَيْنَ مَعْصِيَتِكَ، وَمِنْ طَاعَتِكَ مَا تُبَلِّغُنَا بِهِ جَنَّتَكَ، وَمِنَ الْيَقِينِ مَا تُهَوِّنُ بِهِ عَلَيْنَا مَصَائِبَ الدُّنْيَا،

اللَّهُمَّ مَتِّعْنَا بِأَسْمَاعِنَا، وَأَبْصَارِنَا، وَقُوَّتِنَا، أَبَدًا مَا أَحْيَيْتَنَا، وَاجْعَلْهُ الْوَارِثَ مِنَّا،

اللَّهُمَّ لَا تَجْعَلِ الدُّنْيَا أَكْبَرَ هَمِّنَا، وَلَا مَبْلَغَ عِلْمِنَا،

اللَّهُمَّ لَا تَجْعَلْ فِتْنَتَنَا فِي دِينِنَا، وَلَا تُسَلِّطْ عَلَيْنَا مَنْ لَا يَخَافُكَ فِينَا وَلَا يَرْحَمُنَا،

اللَّهُمَّ آتِ نُفُوسَنَا تَقْوَاهَا، وَزَكِّهَا أَنْتَ خَيْرُ مَنْ زَكَّاهَا، أَنْتَ وَلِيُّهَا وَمَوْلَاهَا،

اللَّهُمَّ إِنَّا نَسْأَلُكَ الهدَىٰ وَالتُّقَىٰ وَالْعَفَافَ وَالْغِنَىٰ،

اللَّهُمَّ آمِنِ المسْلِمِينَ فِي دُورِهِمْ، اللَّهُمَّ آمِنِ المسْلِمِينَ فِي دُورِهِمْ، اللَّهُمَّ آمِنِ المسْلِمِينَ فِي دُورِهِمْ، وَأَصْلِحْ أَئِمَّتَهُمْ وَوُلَاةَ أُمُورِهِمْ،

اللَّهُمَّ انْصُرِ الْمسْتَضْعَفِينَ المظْلُومِينَ مِنَ المسْلِمِينَ فِي كُلِّ مَكَان، اللَّهُمَّ انْصُرِ الْمسْتَضْعَفِينَ المظْلُومِينَ مِنَ المسْلِمِينَ فِي كُلِّ مَكَان، اللَّهُمَّ انْصُرِ المسْلِمِينَ الْمسْتَضْعَفِينَ المظْلُومِينَ فِي كُلِّ مَكَان،

اللَّهُمَّ كُنْ لهُمْ نَصِيرًا وَمُعِينًا، اللَّهُمَّ كُنْ لهُمْ نَصِيرًا وَمُعِينًا، اللَّهُمَّ كُنْ لهُمْ نَصِيرًا وَمُعِينًا،

اللَّهُمَّ فَرِّجْ هُمُومَ المهْمُومِينَ، وَنَفِّسْ كُرَبَ المكْرُوبِينَ، وَاقْضِ الدَّيْنَ عَنِ المدِينِينَ، وَأَطْلِقْ أَسْرَىٰ المسْلِمَينَ، وَاشْفِ مرضنا ومَرْضَانَا وَمَرْضَىٰ المسْلِمِينَ،

﴿وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَۖ إِنَّ ٱلصَّلَوٰةَ تَنْهَىٰ عَنِ ٱلْفَحْشَآءِ وَٱلْمُنكَرِۗ﴾ [العنكبوت:٤٥] .